

الملك (الشاه) هو أساس جميع الجرائم

بسم الله الرحمن الرحيم

صادف الرابع من آبان في إيران، وكما ذكرت إذاعة إيران، تظاهرات واسعة واستياء جماهيرياً مشهوداً من السلطة الحاكمة وذلك في جميع المدن الإيرانية. ووفقاً للأخبار المنتشرة فقد ارتدى أهالي قم وشمال طهران وبعض المناطق الأخرى ملابس الحداد ونصبوا الرايات السوداء على أبواب البيوت والمتاجر.

إن الولادات مختلفة، فهناك ولادة بداية إشراقة الخير والبركات. بداية تحطيم أركان الظلم ومقارعتة. وبداية تحطيم معابد الأوثان والنار كولادة الرسول الأكرم (ص)، حيث قيل إن معبد النار (بارس) قد انطفأ وانهارت أعمدة طاق كسرى، والتاريخ يؤكد هذه الأحداث.

سابقاً كانت هناك قوتان إحداهما تتمثل بقوة حكومة جائرة، والأخرى هي سلطة عبدة النار. وبحلول الولادة المباركة للرسول الأكرم (ص) بدأ اندحار هاتين القدرتين، فقد انهارت أعمدة طاق كسرى التي تمثل قدرة السلطة الحاكمة. أما القول بعدالة "أنوشيروان" والذي لُقّب بـ"أنوشيروان" العادل فهو قول جزافاً يتنافى والحقيقة، إذ كان رجلاً ظالماً سفاكاً للدماء. ولكن حينما يقارن مع السلاطين الذين سبقوه في الحكم يكون "أنوشيروان" أهون شراً، وإلا فأين العدالة عند "أنوشيروان"؟؟

وهناك ولادة على عكس ولادة الرسول (ص) كولادة الملك في 4 آبان. وأنا أعتذر من الرسول الأمام (ص) حينما أقارن بين ولادته وولادة الملك الظالم. ولكنني أذكر ولادة الملك على اعتبارها نقيضاً لولادة النور المتمثلة بولادة الرسول الأكرم (ص). إذ أن ولادة الملك المشؤومة تمثل انتشار عبادة النار وإحياء طقوس عبدة النار.

كما رسخ أسس الظلم، خصوصاً وأن عدد عبدة النار يتضاعف يوماً بعد يوم، وفي بلدنا على وجه الخصوص. ففي يزد وأطرافها يوجد عدد كبير منهم. وقد كتب أخيراً عدد من الزرادشتيين المقيمين في أميركا رسالة إلى الملك، حسب ما تناقلته الصحف، شكروا الملك فيها معلنين أنه لم يوجد شخص قبله يكرّم دينهم ويدعمهم مثله.

وشاء الله أن يثور شعبنا وأن لا يمنح هذا الظالم فرصة تحقيق أهدافه وتسيير أمور البلاد حسب ما يفرضه عليه زرادشتيو أميركا وأثريائهم. ولو كان الشعب قد وافق على وجود الملك واستمراره في

الحكم فإن الملك سيكون قد سبب الكثير من المصائب والكوارث التي يصعب تلافيتها، والتي قد لا تخطر على ذهن أحد.

إن أول ما شرع به الملك هو تعزيز مكانة عبدة النار وحذف التاريخ الإسلامي واستبداله بتاريخ الزرادشتيين، وهذه جريمة كبرى قام بها الملك المجرم ضد الإسلام. كما يعتبر عمله هذا إهانة للرسول الأكرم (ص)، ومن الجرائم التي تفوق جميع المجازر التي سببها، إذ أن عمله هذا هو أبشع من جميع المجازر والإبادات الجماعية التي ارتكبتها بحق شعبنا المسلم. فقد حذف التاريخ الرسمي للإسلام والذي هو رمز التوحيد، وقام الملك بعمله هذا يسوق الناس إلى عبادة النار. كما يهدف إلى محو عظمة الإسلام وإزالة الشعائر الإسلامية، من بعد أن نهب نفطنا وأعطاه لأسياده الأجانب. وهذه الأعمال تمثل الخيانة للشعب. لكن قضية تغيير التاريخ هي إهانة لروح الإسلام، ولولا الصفة القوية التي وجهها له الشعب لما أعاد التاريخ الإسلامي مرة ثانية وألغى تاريخ الزرادشتيين، ولولا الغضب الجماهيري لبدأ الملك بجرائم أخرى تنمة لتلك الجريمة البشعة التي ألغى فيها تاريخنا الإسلامي. إذ كان يهدف إلى إعادة البلاد إلى ما قبل زمان الرسول الأكرم (ص) إلى زمان سلاطين الزرادشتيين المعتدين الظلمة. وكي تتاح لهم فرصة تسيير البلاد على ضوء معايير غير إسلامية ويجعلوا أساس كل شيء هو الانتماء الوطني ومن منطلق سلمي، متمثلاً بأطروحة (بان إيرانيسم) وأن يقيموا كل شيء على أساس صلته بجذوره في زمن سلاطين ما قبل الإسلام. وأن يكون اعتبار كل الأمور على ضوء "إيرانيته" في حين كان كل ما يحصل عليه الشعب ملكاً للسلاطين والملوك.

تأملوا أعمالهم البشعة بحق الناس.. وكانوا يحكمون مجاميع غفيرة من الناس يطلقون عليهم اسم الـ "مغان" تأملوا وتفحصوا التاريخ لتطلعوا على تعاملهم السيئ مع الشعب الإيراني آنذاك.

وحينما جاء الرسول الأكرم (ص) دعا أمتة إلى التوحيد، وكان يتصرف مع الناس وحتى مع الذميين (أهل الذمة). والذين كانوا على خلاف مع الدين الإسلامي. على نحو حسن وبراغي حقوقهم، ولنتمعن بالأخلاق السامية التي كان يتحلى بها الأئمة الأطهار (ع) في تعاملهم مع الناس، فينقل أن جيشاً من جيوش معاوية سرقوا حجل امرأة ذمية (يهودية أو نصرانية) فقال الإمام علي (ع) ما معناه... لو أن رجلاً يضحى في سبيل إعادة الحجل لتلك المرأة لحسنا ما فعل..

ونحن نطالب بحكم إسلامي يستمد رؤياه من حكم الرسول الأكرم (ص) والأئمة الأطهار (ع)، ونطالب أن نقتدي في الحكم بأمير المؤمنين (ع) الذي شمل حكمه الكثير من البلدان، من الحجاز إلى إيران إلى مصر، وكان (ع) يبدي مشاعره النبيلة تجاه رعيته وتجاه حتى أولئك الذين لم يعتنقوا

الدين الإسلامي المبين. وفي نفس اليوم أتم الناس مبايعتهم للإمام علي (ع) ونصبوه خليفة لهم. أخذ الإمام (ع) فأسه واتجه نحو الصحراء حيث كان يعمل هناك ويعتاش من عرق جيئه. وعندما حفر بئرا وتدفق منها الماء، كما يتدفق الدم من رقبة بعير مذبوح، قيل إن شخصا ما بارك للإمام (ع) هذه البئر وقال: بوركت للورثة. لكن الإمام (ع) جعلها وقفا للفقراء والمعوزين. ونحن نطالب، وبحاجة إلى حكومة تقتدي بالإمام علي (ع) الذي يروى عنه أنه كان جالسا ذات يوم في بيت المال يحسب أموال المسلمين، وكان قد أوقد مصباحا من تلك المصابيح المستخدمة في ذلك الزمان. وفي تلك الأثناء دخل على الإمام (ع) رجل أراد أن يجلس ويحدث الإمام (ع) بأمر لا تخص بيت المال. فأطفأ الإمام (ع) ذلك المصباح لأنه كان من أموال المسلمين ولا يريد استعماله في شؤونه الخاصة. إن عملا كهذا لهو عمل عظيم لا يمكن أن يقوم به أي شخص في العالم غير المعصوم (ع). لكننا مبتلون بحاكم لص، وقلما نجد في التاريخ حاكما نهب من أموال الشعب بقدر ما نهب وسرق الملك محمد رضا. ونطالب بحاكم لا ينهب ولا يظلم الشعب إلى هذا الحد الذي نهب فيه الملك وظلم الناس.

قلت إن بولادة الرسول الأكرم (ص) انطفأت وأظلمت معابد النار وذلك مؤشرا واضح على بدء انطفاء أماكن الظلم. لكن الملك يريد أن يشعل هذه النيران. وقد أنجز بعض الشيء من عمله هذا حينما أعاد إشعال معابد النيران في يزد، حسب ما ذكر، وقد حرّف التاريخ أيضا وكان ينوي القيام بهذه الأعمال خطوة فخطوة. لكن الشعب لم يمهل إنجاز أعماله الخبيثة.

إن انهيار طاق كسرى أثناء ولادة الرسول الأعظم (ص) هو رمز يشير إلى حتمية زوال الظلم. أيها الحضور الكرام.. إنكم تشهدون اليوم الأعمال البشعة التي يرتكبها الملك وأي ظلم فاحش ارتكبه ولا زال يرتكبه ضد الشعب. والآن فهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ويحاول أن يتشبث بأعمال فاشلة. وقد خطرت بعض الأعمال في ذهنه، فأعد في كرمان مجموعة من العجر، ولربما منحهم مقدارا من الأموال وأوكل إليهم قتل الناس كما فعل ذلك سابقا حينما داهم جلاوزته مدرسة الفيضية في قم. وقد شهدنا تلك الحادثة حينما اقتحمت قوات الأمن والكوماندوس المدرسة وادعى النظام أنه بعض الفلاحين. وقد قاموا بحرق القرآن الكريم وعمائم علماء الدين ورموا بعض الأشخاص من أعلى السطح على الأرض وقتلوهم. كل هذه الأعمال قام بها جلاوزته وادعوا أن بعض الفلاحين المستائين من علماء الدين هم الذين قاموا بذلك.

وأعلن النظام أن هؤلاء الفلاحين لا يريدون القرآن. فهل الفلاح هو هكذا حقاً؟ في حين أننا متى ما سألنا الفلاح عن علاقته بالقرآن لشهدناه متعطشا للقرآن والإسلام. وهو عاشق للإسلام. إن من تتحدثون عنهم وتدعون أنهم مستأوون من الإسلام والقرآن هم ليسوا الفلاحين والمزارعين بل قوات الكوماندوس الذين ربيتموهم من أجل إحراق القرآن. إذ شهدنا بأم أعيننا تلك الحادثة. فحينما أخبرت عن تصرفاتهم وكنت حينها في بيتي، وجهت لهم ضربة قاصمة ولم أدهم يتصرفون كما يحلو لهم. لقد كان هناك في بادئ الأمر اجتماع وكان من المقرر أن يلقي العلماء خطاباً بهذه المناسبة. وربما كنت أنوي أنا أيضاً أن ألقى كلمة بهذه المناسبة. وشهدنا أن البعض يردد الصلوات في غير محلها ودون أي داع لذلك. فقلت لأحد الأصدقاء اذهب وقل لهم إن أردتم أن تثيروا الفوضى هنا فسأذهب إلى صحن السيدة المعصومة(س) وأرتقي المنبر هناك وأقول كلامي للناس. ولما لم يكن لهم اطلاع عما يجب أن يقوموا به في مثل هذا الوضع، تركوا المجلس وانصرفوا. وفي عصر ذلك اليوم داهموا مدرسة الفيضية وقاموا بتلك الأعمال والجرائم البشعة وتلك الفضائح التي نسبوها للمزارعين والفلاحين.

وها هم اليوم يكررون أعمالهم، وراحوا يستعينون بالفجر وينسيون جرائمهم إليهم. وقد هجموا على الناس في همدان بشكل مفرح. وتذكر الأخبار أن زنجان أيضاً تعيش وضعاً مشابهاً لما حدث في كرمان. كما أن الأوضاع في قم متشنجة للغاية، ويسمع فيها صوت طلقات نارية. وقتل الأبرياء فيها مستمر. طهران أيضاً تشهد الاضطرابات، وقد سمعت اليوم من خلال جهاز المذياع (الراديو) ذكر أماكن ومدن كثيرة أخرى تشهد توترات حادة.

وقد احتفل الملك بيوم ميلاده بقتل الأبرياء. فيما ارتدى الناس ملابس الحداد. وقد ذكرت الأخبار بوجود أحداث ساخنة في عدة أماكن كمدينة "مراغة"، إضافة إلى مدن أخرى تشهد انتفاضة الجماهير، ولا أتصور أن ما ينقل عن الوقائع المستحدثة في تلك المدن هو بالحد الكافي وسنطلع على حقائق الأمور فيما بعد.

عوداً على بدء، أقول إن هناك مسألتين جد مهمتين تحققتا بولادة الرسول الأكرم (ص) وهما: إخماد نيران الشرك وعبادة النار أولاً، وانتهاء أعمدة الظلم ثانياً. أما في ولادة الملك محمد رضا فقد عاودت معابد النار نشاطها وأشعلت نيرانها. ولو أمهل الشعب الملك لنفذ بقية خططه الشيطانية إذ كان يسعى هذا الظالم إلى تحريف التاريخ وإشعال الحرائق في المساجد وأماكن أخرى. حقا ما ذنب هؤلاء المساكين الذين ذهبوا إلى السينما، طبعاً السينما في إيران ليست مكاناً يجذب الذهاب إليه.

فدور السينما تضيّع الشباب وتفسدهم، لكن أولئك الذين ذهبوا إلى السينما كي لا يتمكن أحد من إنقاذ الناس الأبرياء المتواجدين في داخلها. كما قام هؤلاء الجلاوزة بإخفاء مواد سريعة الاشتعال في داخل السينما ليحرقوا بها أناسا مساكين ويحولهم إلى رماد. وكل هذه الجريمة ارتكبوها ليشوهوا سمعة الثوار المسلمين ويقولوا عنهم إنهم مخربين. لكن حتى للتخريب حد، فيما أن النظام قد خرب كل شيء واتهم بذلك المخربين!!

وفي كرمان قام النظام بجريمة أخرى، فقد داهم جلاوزته الناس وخنقوهم بالغازات الخانقة وقتلوا جمعا من الأطفال والنساء والشيوخ. وأحرقوا كل ما في المسجد ثم داهموا الأسواق نهبوها أولا ثم حرقوها. ثم يدعي النظام أنه كان من المقرر أن يرسل دورية من دوريات الشرطة ليتحقق من هوية مرتكبي جريمة السينما. ويقال إن الملك يريد أن يعاقب مرتكبي الجرائم!! في حين أن من قام بتلك الجرائم البشعة هو شخص الملك والذي هو مسبب جميع الجرائم وكل الظلم والاضطهاد ضد شعبنا المسلم.

وفي 15 خرداد كان الملك يشرف بنفسه على القوات التي ارتكبت تلك المجزرة الكبيرة. إن الملك هو سبب كل الجرائم، وأن ولادته تمثل بداية معاناة الشعب الإيراني، ونأمل أن يزيل الله تعالى ويمحو الظلم عاجلا (الحاضرون: آمين) والملك اليوم يشبه حيوان ذبحوا رأسه فأخذ يرفس بيديه ورجليه. وكلنا مكلفون أن نوصل صوت الشعب الإيراني إلى أسماع العالم وأن نُطلع الصحف والمجلات الصادرة هنا، بما يدور في إيران. أخبروا أصدقاءكم في المدارس والجامعات عن أحداث إيران وأهداف شعبكم الثائر. قولوا لهم إن القضية ليست كما يصورها الإعلام المساند للشاه، وليست كما تزعم أميركا وتلخصها بمنح الملك حرية للشعب في محلها وقبل حلول أوانها. أو أن الشعب ثار لَمَا حصل على حرية لا يستحقها. فالقضية ليست هكذا أبدا، وإلا فكيف تروج لهذه الأكذوبة كصحيفتي "كيهان" و"اطلاعات"؟ وأين هي تلك الحضارة العظيمة التي وعد بها الملك؟ ولا أدري كيف يروق لهؤلاء الطغاة أن يصرحوا بتصريحات يندي لها الجبين. فقد قال الملك بمناسبة عيد ميلاده في 4 آبان إنه هيا مناخا مملوءا بالحرية، ثم هدد الجماهير قائلا:.. إن لم أكن أنا على الحكم فستحكمكم الشيوعية.. وهو يلمح أن بزواله ستزول إيران بكاملها ولن يكون هناك إيراني واحد. إذن يقرن اسمه ووجوده بوجود إيران. كما يدعي أنه يسعى من أجل إيران هادئة تخلو من المشكلات والاضطرابات، وراح يخدع شبابنا. إن هؤلاء الشباب الذين يرددون بعض الشعارات الخاطئة، هم في ضلال.. وبشعاراتهم هذه يساعدون النظام. ويتصورون أن بذهاب الملك سيهددهم الخطر الشيوعي.

ومن جهة أخرى، إن الخلافات الحاصلة بين الشباب تساهم في مساندة النظام واستمداد القدرة في تحقيق أهدافه بذلك، وبدل أن يقوم هؤلاء الشباب بزعزعة أركان النظام نراهم يساهمون في دعم النظام ودعم الظلم الذي يرتكبه بحق شعبنا المظلوم. إن الذين يرفعون شعارات شيوعية هم عملاء النظام أنفسهم. كما أن أعضاء حزب "توده" وكبار الشيوعيين الذين يروجون لشعاراتهم قد عاشوا عمرا من الدهر في خدمة هذا النظام الفاسد .

وقد قام كبار الشيوعيين بهذه الأعمال ليعززوا مكانة الملك ويخدعوا شبابنا بشعارات منحرفة. إن هؤلاء الشباب الذين يرددون هذه الشعارات هم شباب لا زالت تسري فيهم روح الإسلام، ولكنهم انخدعوا. وعليهم أن يتركوا أولئك المجرمين الذين يدعونهم لهذه الطروحات ويبغون من خلالها إبقاء الملك في الحكم وعليهم أن ينتبهوا لهذه المسألة المهمة. إن وسائل الإعلام تسعى هي الأخرى للترويج لهذه الشعارات إلى بقاء الملك بأية طريقة حملته. وتتشبث من أجل ذلك بجميع الحيل والخدع. فلينتبه شبابنا إلى هذه القضايا وليتأكدوا من حقائق الأمور. فإنه لمن الحماسة أن يدعى أن الشيوعية تشكل خطرا على بلادنا، ويقصد من هذه الشعارات استغلال الناس، وليتوحد الصف.. ولتتوحد الأصوات تحت راية الإسلام والتوحيد.. توحدوا جميعا ولا تخضعوا للفرقة. فالخلاف يسبب هزيمة لكم وللإسلام.. وليكن شعار الجميع هو "الموت للملك" والموت لكل الذين يقدمون له الدعم والإسناد، ك"كارتر" وأشباهه. لا تخافوا من هذه الطروحات المزيفة والكاذبة. لا تخافوا من هذه الضججات التي يفتعلها النظام فلا يمكن لأية قدرة أن تفرض شيئا على شعب ثار مطالبا بحقوقه. إن تطبيق الأحكام العرفية هو الآخر لم يتمكن من زعزعة إرادة الجماهير. ومدينة قم خير شاهد على ذلك إذ أن الحكومة العسكرية لم تتمكن من إخماد صوت الجماهير وحظر التجوال أيضا لم يكن مجديا. وهكذا هو الوضع في طهران ومدن أخرى.

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة لجميع إخواننا في داخل البلاد وخارجها، فجميعهم يضحون من أجل الإسلام. وأطلب من جميع الشعب الإيراني الجديدة في دعم شعبنا المضحي بدمائه. وأطلب منكم أيها السادة الحاضرين أن تركزوا على الجانب الإعلامي دعما لشعب يواجه قوات بشعة هي قوات الكوماندوس أو الفجر، إذ أن الجرائم التي يدعى أن الفجر قد قاموا بها، هي جرائم قوات الكوماندوس أنفسهم متلذذين بسفك دماء الأبرياء. وظفوا الجانب الإعلامي لخدمة شعبكم وبلادكم بشتى الطرق الممكنة. (الحاضرون: صلوات)

هوية الخطاب رقم . 46

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 23 ذي القعدة 1398 هـ، الموافق 26 أكتوبر 1978م.

الموضوع: الملك هو أساس جميع الجرائم.

المناسبة: الرابع من آبان المصادف لتاريخ ولادة الملك المشؤومة.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في باريس.